حكمة تعدد الزوجات في الإسلام والطب

أ. سيد آقا سائس، أ. عبد الخالق مصباح، أ. اونيبا صيقل، أ.د. لطف الله آريابور، أ.د. صنيع الله زلي،

أ.د. عبد الرحيم غفاري

قسم الثقافة الإسلامية - و قسم علم وظائف الأعضاء و قسم علم التشريح - جامعة كابول للعلوم الطبية (ابو علي ابن سينا)
sayes1975@gmail.com

تاريخ قبول البحث: ٢٠١٩/١٢/٢

تاريخ استلام البحث: ٢٠١٩/١٠/٢٨

الملخص:

أعطى الإسلام رخصة للرجل بأن يتزوج أكثر من امرأة واحدة ولكن شريطة أن يكون قادراً على العدل بينهما، وإن كان غير قادرٍ على ذلك سُحبت هذه الرخصة منه، ولم يكن بهذا التشريع الإلبي إنتقاصاً من حق المرأة أو كرامتها؛ بل على العكس تماماً. فموضوع التعدد فيه حلولٌ لبناء أسيرٍ قائمة على التوافق، ولحماية الأبناء من التشرّد، أو حرمان المرأة أو الرجل من العيش مع أبنائهما و إنّ تعدّد الزوجات فيه حمايةٌ للمجتمع من الرّذيلة، فما نراه من إنتشار الأمراض في المجتمعات التي لا تأخذ بمبدأ تعدّد الزوجات خير شاهدٍ على أنّ التعدد خيرٌ للبشرية جمعاء.

الكلمات المفتاحية: تعدد الزوجات؛ الحكمة؛ الإسلام.

المقدمة:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد:

تُعَدُّ مسألة تعدد الزوجات من المسائل ذات الأهمية البالغة في المجتمعات عامة، وفي المجتمعات الإسلامية بشكلٍ خاص، فقد كان لتلك المسألة ظهورٌ وصدى واضح بين، حتى جعلها بعض المُشكّكين في صدق نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - حجةً على موقفهم من نبوته - عليه الصلاة والسلام - وجعل منها منقصةً تُسيء له، فبدأ بعض المسلمين بحسن نية تبين موقف الإسلام من تعدد الزوجات فذهبوا إلى أقوال وروايات وتفسيرات ما أنزل الله بها من سلطان، حتى لا يُساء إلى الإسلام، كقول بعضهم إنّ الأصل في الإسلام عدم التعدد، وقال فريقٌ إنّ التعدد أمرٌ ثانوي، فأساؤوا في حين كان هدفهم الإفادة.

أهمية موضوع البحث:

تتجلى أهمية موضوع البحث في الأمور الآتية:

١. التعلق المباشر لهذه الدراسة بشريعة كبيرة من الناس في هذا العصر الذي انتشرت فيه ظاهرة الهجرة والسفر للعمل أو الدراسة، وكثر فيه نشوب الحروب واندلاع الفتن الداخلية والخارجية.
٢. الحاجة إلى سفيرٍ حكيمٍ جامعٍ لتعدد الزوجات التي يصعب العثور عليها في أمهات الكتب الفقهية.
٣. الرد العلمي على شبهات المُشكّكين في تعدد الزوجات.

أهداف البحث:

من الأهداف التي سعى البحث لتحقيقها، نذكر ما يلي:

١. بيان حكمة تعدد الزوجات في الإسلام والطب بشكل عام.
٢. بيان الحكم الخاصة بتعدد الزوجات في الإسلام والطب.
٣. تخرج الحكم التي لم تتعرض لها بعض المذاهب الفقهية.

منهج البحث:

اعتمدنا في كتابة هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال الإستقراء الجزئي للنصوص الشرعية وكلام الفقهاء المتعلقة بالتشريع الأسري حول حكمة تعدد الزوجات، وربط المقدمات بنتائجها والوصول من الكليات إلى الجزئيات باستخدام الإستدلال المباشر وغير المباشر.

حدود البحث:

ليس من صميم هذا البحث تناول جميع ما يتعلق بحكم تعدد الزوجات في الإسلام والطب وإنما اقتصرته حدوده على بيان أهم الحكم التي يكثر النقاش حولها في وقتنا المعاصر.

مشكلة البحث:

الرجل بطبيعته يحب التعدد، وهناك العديد منهم الذين لا يفهم إمراة واحدة في حياتهم، لذلك تجدهم يمارسون بعض العلاقات الغير شرعية مع نساء أخريات وهذا في حد ذاته يؤدي إلى إنتشار الأمراض نتيجة هذه العلاقات المحرمة التي تسبب الإصابة ببعض الأمراض الجنسية المزمنة منها مرض الايدز الخطير، وأمراض جنسية أخرى كثيرة، وهذا أحد الأسباب لتعدد الزوجات، فيفيد تعدد الزوجات في مثل هذه الحالات، و هل يمنع تعدد الزوجات من انتشار الفاحشة والزيلة في المجتمع؟ و ما حكم تعدد الزوجات؟ وما أصل مشروعيتها؟ ومتى يُباح التعدد ومتى لا يُباح، ذلك ما ستبحثه هذه المقالة بعد توفيق الله. و انطلاقا من هذه الأسئلة و مايتفرع منها من أسئلة فرعية تدور إشكالية البحث والتي تكمن في الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. هل الأصل في الزواج التعدد أم الواحدة؟
٢. هل الأفضل التعدد أم الاقتصار على زوجة واحدة؟
٣. ما الحكمة من جواز تعدد الزوجات في الإسلام والطب؟

الدراسات السابقة:

لا تزعم هذه الدراسة الأسبقية المطلقة في هذا المجال بشكل عام، وأنها الأولى دون منازع، فقد بحث الفقهاء الأجلاء هذه المسائل في ثنايا كتبهم إنما بشكل متناثر في أبواب الفقه المختلفة، كأبواب القضاء والفرائض والنكاح والطلاق والنفقة إلى ما هنالك من أبواب.

وثمة دراسات وكتابات حديثة تناولت مسائل من هذه الدراسة، غير أن هذا البحث يتميز عما سبقه من دراسات، أنه جمع بين القديم والجديد من الحكم وبطريقة يقتضيه العصر الجديد، كما يختلف عنها في طريقة العرض، والاستدلال والتحليل والمناقشة، ومحاولة التوفيق بين الأقوال المختلفة أو الأدلة، وتخرج الحكم التي لم يتناولها فقهاء المذاهب بالبحث كاملا ولذلك فإن هذا البحث كان بحمد الله وتوفيقه جديداً من جهة البناء والتنظيم، من خلال دراسة حكمة تعدد الزوجات في الإسلام والطب، ومن جهة الموضوع، من خلال طريقة العرض واستقصاء الأدلة والمناقشة وتخرج الأحكام.

خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة و مبحثين وقد جاءت الخطة على النحو الآتي:

المقدمة: وتقدمت بما اشتملت عليه.

- المبحث الأول: مفهوم الحكمة: لغةً وشرعاً.

المطلب الأول: مفهوم الحكمة في اللغة.

المطلب الثاني: مفهوم الحكمة و معنى تعدد الزوجات في الإصطلاح الشرعي.

المطلب الثالث: حكم تعدد الزوجات في الشرائع السماوية.

المطلب الرابع: المناقشة وفيها تحرير محل النزاع في المسألة وذكر الآراء ثم النقاش والترجيح الفقهي المستند إلى الدليل.

- المبحث الثاني: حكمة تعدد الزوجات في الإسلام والطب.

المطلب الأول: الحكم الدينية والأخلاقية.

المطلب الثاني: الحكم الصحية والنفسية.
الخاتمة: وفيها أهم النتائج المتوصل إليها والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم الحكمة: لغةً وشرعاً

المطلب الأول: مفهوم الحكمة في اللغة:

جاءت كلمة الحكمة في اللغة بعدة معانٍ، منها:

١. تستعمل بمعنى: العدل، والعلم، والحلم، والنبوة، والقرآن، والإنجيل.
٢. وأحكم الأمر: أتقنه فاستحكم، ومنعه عن الفساد^١.
٣. والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويُقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها: حكيم^٢.
٤. والحكيم: المتقن للأمور، يقال للرجل إذا كان حكيماً: قد أحكمته التجارب^٣.
٥. والخكم والحكيم هما بمعنى: الحاكم والقاضي، والحكيم فعيل بمعنى فاعل، أو هو الذي يُحكّم الأشياء ويتقنها^٤.
٥. والحكمة: إصابة الحق بالعلم والعقل^٥.
٦. والحكيم: المانع من الفساد، ومنه سُمّيت حكمة اللجام؛ لأنها تمنع الفرس من الجري والذهاب في غير قصد^٦.
٧. والخكم: هو المنع من الظلم^٧.

ومما تقدم يتضح ويتبين أن الحكمة يظهر فيها معنى المنع، فقد استعملت في عدة معانٍ تتضمن معنى المنع: فالعدل: يمنع صاحبه من الوقوع في الظلم والحلم: يمنع صاحبه من الوقوع في الغضب والعلم: يمنع صاحبه من الوقوع في الجهل.

المطلب الثاني: مفهوم الحكمة وتعدد الزوجات في الاصطلاح الشرعي

ذكر العلماء مفهوم الحكمة في القرآن الكريم والسنة النبوية^٨، واختلفوا على أقوال كثيرة، ف قيل: الحكمة: النبوة، وقيل: القرآن والفقه به: ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه، وأمثاله. وقيل: الإصابة في القول والفعل، وقيل: معرفة الحق والعمل به، وقيل: العلم النافع والعمل الصالح، وقيل: الخشية لله، وقيل: السنة، وقيل: الورع في دين الله، وقيل: العلم والعمل به، ولا يسعى الرجل حكيماً إلا إذا جمع بينهما، وقيل: وضع كل شيء في موضعه. وقيل: سرعة الجواب مع الإصابة^٩. وقد ذكر بعضهم تسعة وعشرين قولاً في تعريف الحكمة:

وهذه الأقوال كلها قريب بعضها من بعض؛ لأن الحكمة مصدر من الإحكام، وهو الإتقان في قول أو فعل، فكل ما ذكر فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس، فكتاب الله حكمة، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم حكمة.

أما معنى تعدد الزوجات فيشير إلى زواج الرجل من أكثر من زوجة، فمن تزوج اثنتين أو ثلاث أو أربع نساء كان وفق هذا المفهوم معدداً

^١ القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى سنة ٨١٧هـ، باب الميم، فصل الحاء، ص ١٤١٥.

^٢ النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الحاء مع الكاف، مادة حكم ١١٩/١.

^٣ انظر: لسان العرب لابن منظور، باب الميم، فصل الحاء، ١٤٣/١٢، ومختار الصحاح، مادة: حكم، ص ٦٢.

^٤ انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير باب الحاء مع الكاف، مادة: حكم، ٤١٩/١.

^٥ المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، كتاب الحاء، مادة: حكم، ص ١٢٧.

^٦ انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ٢٨٨/١، بتصرف يسير.

^٧ مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس، ٩١/٢، باب الحاء والكاف، مادة: حكم.

^٨ جاء لفظ: الحكمة في كتاب الله - تعالى - في أكثر من تسعة عشر موضعاً، انظر: سورة البقرة، الآيات: ١٢٩، ١٥١، ٢٣١، ٢٥١، ٢٤٩، وآل عمران: ٤٨، ٨١، ١٦٤، والنساء: ٥٤، ١١٣، والمائدة: ١١٠، والنحل: ١٢٥، والإسراء: ٣٩، ولقمان: ١٢، والأحزاب: ٣٤، ص: ٢٠، والزخرف: ٦٣، والقمر: ٥، والجمعة: ٢.

^٩ انظر: تفسير مفهوم الحكمة في القرآن الكريم والسنة النبوية في المصادر التالية: جامع البيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ٤٣٦/١، ٦٠/٣، ٦١، وتفسير غرائب القرآن للنيسابوري المطبوع بهامش تفسير الطبري، ٤١٣/١، وتفسير البغوي، ٢٥٦/١، ١١٦/١.

للزَّوجات، ويكون الزواج من المرأة الثانية، أو الثالثة، أو الرابعة وفق الشروط والأحكام نفسها التي تكون في عقد الزواج^{١١}.

المطلب الثالث : حكم تعدد الزوجات في الشرائع السماوية

تطلب البحث في هذا المطلب حكم الزواج في الديانات السماوية تخصيص فرع لكل ديانة على النحو الآتي:

الفرع الأول : حكم تعدد الزوجات في الديانة اليهودية

وتعدد الزوجات جائز في الشريعة اليهودية ولا يجد نص واحد يحرمه لا في الكتاب المقدس ولا في التلمود وكان العرف جاري بين اليهود على اتخاذ أكثر من زوجة واحدة فنبى الله إبراهيم الخليل (عليه السلام) تزوج بهاجر المصرية جارية زوجته سارة وان يعقوب (عليه السلام) تزوج بأربعة نساء وليس للدين اليهودي حد أقصى للزوجات^{١٢} فقد كان مباحا لليهودي أن يتزوج من النساء ما طاب له بلا قيد أو شرط ولكن الحاخام الفقيه المفسر (جرشوم بن يهوذا) الذي ظهر في العصور الوسطى أفتى بوجوب تحريم تعدد الزوجات بين اليهود بسبب ما تلاقيه الجاليات اليهودية في أوروبا في العصور الوسطى من احتقار واضطهاد بسبب تعدد الزوجات. ولقد ورد في القانون العبري في المادة (٣٩٠) ما نصه (تعدد الزوجات وإن كان جائزا شرعا إلا أن (الرب) جرسون حرمه لضيق أسباب المعيشة في هذه الأيام التي أصبح فيها امر القيام بلوازم المرأة الواحدة غير هين لا يخلو من صعوبة ، ومن خالف أمر (الرب) جرسون هذا استحق عقاب الحرمان الكبير حتماً)^{١٣}.

الفرع الثاني : حكم تعدد الزوجات في الديانة المسيحية

إن تعدد الزوجات كان معمولاً به في مطلع المسيحية تبعاً للتعدد الذي كانت تعمل به اليهودية، وفي العصور المتأخرة أصبح الزواج مباحاً من واحدة فقط^{١٤}.

الفرع الثالث : حكم تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ (سورة النساء: الآية ٣)

وجه الدلالة : فهذا نص في إباحة التعدد فقد أفادت الآية الكريمة إباحته ، فللرجل في شريعة الإسلام أن يتزوج واحدة أو اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً، بأن يكون له في وقت واحد هذا العدد من الزوجات، ولفعل النبي -صلى الله عليه وسلم- وإجماع الصحابة على ذلك، فقد لوحظ في اجتهاداتهم أنَّ التعدد يخضع للأحكام التكليفية الخمسة كما هو الأمر في الزواج؛ وهي: الوجوب، والتحريم، والاستحباب والكراهة والندب، ويتبع ذلك للحالة التي ينبنى عليها التعدد ويرجع لها^{١٥} وفيما يلي حالات وأحكام التعدد:

- وجوب التعدد: إن كان في التعدد ضرورة حتمية كطلب النسل لمن لم ينجب من زوجته الأولى، أو من كان بزوجه مرض يصعب معه مُعاشرتها فيتزوج ليعف نفسه عن الحرام، ففي مثل تلك الحالات يكون التعدد واجباً، والوجوب هنا لا يكون إلا في حالة الخشية من الوقوع في المعاصي، وبيان ذلك من خلال النقاط الآتية:^{١٦} إن كانت الزوجة الأولى مُصابةً بمرضٍ يستحيل معه إمكانية حصول المعاشرة الزوجية فإن ذلك يُعتبر من دوافع الوقوع في المعاصي فيكون حكم التعدد في هذه الحالة الوجوب جفلاً للزوج من الوقوع في الحرام إن كان ممن لا يصبر على ذلك. ممّا يجعل الزواج الثاني واجباً عدم قدرة الزوجة الأولى على الإنجاب، حيث إنَّ الأصل في الزواج التناسل والتكاثر، وإنَّ الغريزة البشرية قائمة على حب الولد فيكون المرء في ذلك الحال بأمس الحاجة للزواج إلا إن كان هو نفسه يرى غير ذلك لعجزه مثلاً عن الزواج الثاني مادياً، أو لعدم رغبته في الزواج على زوجته الأولى أو لعدم توفر القدرة المعنوية عنده لخشيته من عدم العدل بينهما، ويُؤكد على أنَّ الوجوب لا يكون إلا عند الخشية من الوقوع في المعاصي.

^{١١} انظر: تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف، أبو حيان الأندلسي، ٣٢٠/٢، موضوع أكبر موقع عربي بالعالم

<https://webcache.googleusercontent.com/>=

^{١٢} أبحاث في الشرائع ، ص ١٥٤

^{١٣} المصدر السابق.

^{١٤} الإمام الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي (١٩٩٠)، الأم، بيروت: دار

المعرفة، صفحة ١٥٥، جزء ٥.

^{١٥} أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (١٩٩٤)، الفصول في الأصول (الطبعة الثانية)، الكويت: وزارة الأوقاف الكويتية، صفحة ٢٧، جزء ٤.

- استجاب التعدد: يُستحب التعدد لمن كانت لديه القدرة البدنية والمالية مع قدرته على العدل بين زوجاته، ويندب لمن أراد له لسبب شرعي كتكثير سواد المسلمين، أو التقليل من نسبة العنوسة بين النساء، أو لمن خشي على نفسه الوقوع في الإثم لعدم اكتفائه بواحدة.
- كراهية التعدد: يُكره التعدد لمن كانت لديه القدرة المالية والجسدية، ولكن غلب عليه الظن بعدم القدرة على العدل بين الزوجات.
- حرمة التعدد: يُحرم التعدد على من لم تكن له القدرة المالية على الزواج، أو من كان لديه ضعف جنسي يضر به ولا يمكن معه القدرة على تلبية رغبات زوجته أو زوجاته، أو من اعتقد عدم قدرته على العدل بين الزوجات، أو غلب عليه الظن بأنه سيظلم إحدى زوجاته إن لجأ إلى التعدد ولم تكن له حاجة في الزواج^{١٥}.

المطلب الرابع: المناقشة

لاخلاف بين المسلمين بأن تعدد الزوجات حلال ومشروع و هو بالتأكد من الحلال الممكن شرط العدالة والمقدرة ، لكنه دائما ما يتناقش ويتجادل حول موضوع تعدد الزوجات ، وتجد لكل رأي ومنهجه ، فالرجل يختلف في رأيه عن المرأة ، والغني قد يختلف في رأيه عن الفقير ، والقوى يختلف في رأيه عن الضعيف كما أن هذا النقاش وهذا الجدل قد امتد عبر الأمم والشعوب ، ففي الغرب من يثور ويحتد وتحمر عينه عند الحديث عن التعدد متهما هذه الفكرة ومؤيديها بالجهل ومنهم من يؤيدها بل ويجد فيها الحل ولكل من هؤلاء حججه التي يستند عليها ، وقد تتحكم الأهواء والمصالح أو الأحقاد أو يدفعه حب المجون والفجور والتحلل من القيم والمبادئ ، فتجد المنكرون لفكرة التعدد يحتجون بأنها تنبع من منطلق شهواني و يضيف أن فيه ظلم للمرأة وإنقاص لحقوقها ، ومنهم من يسميه وحشية وهمجية وغالبا ما تكون هذه الهجمة من قبيل الكراهية للإسلام فيكون إنكارهم بلا هدف وهجوم يدفعه الحقد وليس العقل وخاصة أن منهج هؤلاء في الحياة يختلف تماما مع ما يقولونه فتجدهم يستحلوا الزنا ويأسهونهم تعدد العشيقات فأى المنهجين أظلم للمرأة وأضيع لكرامتها؟ كونها زوجة ولو ثنائية أو ثالثة أم كونها خليله تستباح وتترك؟

نعم ، لا ينكر أن تعدد الزوجات تكرهه النساء وذلك من طبيعتهم البشرية وهي الغيرة ورفض اشتراك آخر معها في زوجها ، ولا يقتصر هذا الكره وتأثيره علمي وحدهن ، بل يتعدى إلى ذويهن وأرحامهن فقلما يوجد من يستسيغ الزواج على ابنته أو اخته أو أرحامه أو ذويهم وحيثما يثار هذا الموضوع الحساس والمهم (تعدد الزوجات) وجد تيارين متباينين :

الاول : شرعي فقهي يبيحه بشرط العدل والثاني تيار نسوي مدعوم ببعض دعاة المساوات والحرية رافضا التعدد صراحة أو ضمنا وزاعما ان العدل بين النساء صعب المنال ونادر التحقق لقوله تعالى: ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَبْلُغُوا كُلَّ الْمِثْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (سورة النساء: الآية ١٢٩) .

ولكن القول الفصل في هذا الموضوع الحساس هو الحكم الشرعي الذي سنه الله سبحانه وتعالى لعباده لأنه قانون دقيق ومحكم ومتكامل يقوم بتحديد وظائف و واجبات كل فرد وحقوقه وفي هذا الصدد يقول العلامة المحقق السبحاني في شرائط المفتي: (إن جعل قانون يكون متناولا لجميع جوانب الحياة للمجتمعات البشرية في أصقاع الأرض التي تتباين من حيث الظروف الجغرافية والعادات والتقاليد يحتاج إلى توفر شروط ، تخرج عن طاقة الانسان مهما ترقى في درجات العلم^{١٦} . ولو كان في تعدد الزوجات ظلم أو جور على النساء أو الرجال لما شرعه الله تعالى وأباحه لعباده القادرين عليه . وشاهدنا جواز ذلك في الديانتين اليهودية والمسيحية أي التعدد كما مر ، أما في الشريعة الإسلامية فإن الأدلة التي وردت في الكتاب والسنة النبوية الشريفة والاجماع والعقل كثيرة، منها ما يأتي:

أولاً: ورد في الكتاب العزيز نصاً صريحاً يبيح التعدد ويحدده بأربع نساء فقط وهو قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْبَيْنِ فَاذْكُرُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتًى وَتِلْكَ وَرَبِّعٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعْلُوا ﴾ (سورة النساء: الآية ٣) وأما قوله تعالى: ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَبْلُغُوا كُلَّ الْمِثْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (سورة النساء: الآية ١٢٩) ، فان العدل في قوله تعالى (فإن لم تعدلوا فواحدة) هو العدل الواجب في

^{١٥} الإمام الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي (١٩٩٠)، الأم، بيروت: دار

المعرفة، صفحة ١٥٥، جزء ٥.

^{١٦} محاضرات في الإلهيات، جعفر السبحاني، (١٤٢٣هـ)، ط٦، ص ٢٤٧

القسم بين النساء من طعام وكسوة ومنزل ومبيت، والعدل في قوله تعالى (ولن تستطيع أن تعدلوا) هو العدل في الحب والميل القلبي وهي أمور وجدانية وشعورية ونفي استطاعة العدل في الحب الخارج عن اختيار الإنسان لا يلزم نفي استطاعة العدل في القسم الداخل في استطاعته واختياره واحتجوا أيضاً بقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا رَحِيمًا﴾ (سورة النساء: الآية ١٢٩) تدل هذه الآية على أن تعدد الزوجات فيما عدا الأختين جائز.

ثانياً: ومن السنة النبوية احتجوا بقول: رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا كانت عند الرجل إمرأتان ولم يعدل بينهما، جاء يوم القيامة وشقه ساقط، وفي لفظ وشقه مائل)^{١٧} دل الحديث على جواز الزواج بأكثر من واحدة و ذكر الدكتور احمد الباليساني أن التعدد وإن كان فيه أذى فردي للزوجة إلا أنه أبيع لمصالح إجتماعية معتبرة وحالات وظروف تحتمه وتوجيهه، وهذه الظروف والحالات هي التي تعين نوعية حكم هذا التعدد حسب الحاجة إليه أو عدمها^{١٨}.

المبحث الثاني: حكمة تعدد الزوجات في الإسلام والطب

المطلب الأول: الحكم الدينية والأخلاقية

لقد حث الإسلام كل من الرجل والمرأة على الزواج وإنشاء علاقة زوجية مشروعة بينهما وتأسيس أسرة تسودها الرحمة والشفقة والتعاون لحفظ النوع البشري من الانقراض ليقوم بعبادة الله تعالى وخلافة الأرض وعمارتها ولما فيه من مصالح متعددة تعود على الرجل والمرأة بالنفع والفائدة^{١٩} ولتعدد الزوجات جگم متعددة أهمها ما يأتي:

معالجة عقم الزوجة: يوجد حالات تكون فيها المرأة عقيماً ولا تلد، ويوجد بينها وبين زوجها من المحبة والمودة ما يمنعه من تطليقها، وفي طلاقها ظلم لها، وفي نفس الوقت لا يمكن حرمان الزوج من الذرية التي هي من أهداف الزواج الرئيسية، ولو منعنا التعدد في هذه الحالة لأدى ذلك إلى طلاق المرأة، وهو بلا شك أشد ألماً من الزواج عليها بأخرى، فلا نجمع عليها بتطليقها الحرمان من الولد، والزوج الذي يصونها ويكرمها.

معالجة مرض الزوجة: يوجد حالات تتعرض فيها المرأة للإصابة بمرض عضال، أو مرض مزمن، يصعب معه القيام بواجباتها تجاه الزوج، أو يمنعه من المعاشرة الزوجية، ولكن الزوج يرغب بإبقائها زوجة له، من باب الإخلاص وحق العشرة، وفي نفس الوقت يحتاج إلى زوجة أخرى تقوم بواجباته وتُسبغ رغباته الغريزية، وهنا نجد التعدد أفضل من تطليق الزوجة مع حاجتها لرعاية الزوج بسبب مرضها.

مراعاة كثرة أسفار الزوج: إن طبيعة عمل بعض الرجال بحاجة إلى كثرة السفر والتنقل، وقد يبقى في سفره مدة طويلة قد تمتد لعدة شهور، أو عدة سنوات، ويصعب عليه أن يعيش في سفره وحيداً دون زوجة، وفي نفس الوقت لا يستطيع أن يأخذ زوجته وأبناءه معه كلما سافر، ومع كثرة الفتن في هذا الزمان كان الزواج بأخرى هو الحل لكي يُحصن نفسه ويعقها.

صلة الرحم وكفالة الأيتام: قد يلجأ الرجل إلى التعدد رغبة منه في صلة الرحم، وحل مشكلة إجتماعية بالزواج من امرأة تُوفِّي عنها زوجها وهي قريبة له، وعندها أطفال أيتام يحتاجون إلى الرعاية والحماية، أو قد تكون امرأة عانس، أو امرأة ليس لها من يعولها.

تقوية أواصر المحبة والمودة بين الناس: إن تعدد الزوجات يجعل المسلم يتزوج من عدة قبائل وعدة عشائر، مما يقوي الترابط بين أفراد المجتمع المسلم، ويزيد التعاون والحب والتألف بين المسلم وأصحابه وأنسابه، ممّا يُعينه على أمور الدين والدنيا معاً.^{٢٠}

زيادة أعداد الأمة الإسلامية: إن كثرة النسل وزيادة أعداد المواليد في الأمة الإسلامية شيء مقصود ومطلوب، ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (تزوّجوا الودود الولود فإنني مُكاثّر بكم الأمم يوم القيامة)^{٢١} وتكثر عدد المسلمين يحصل بالزواج، ولا شك أنّ تعدد الزوجات سيؤدي إلى كثرة النسل، وهذا سيؤدي بدوره إلى زيادة عدد السكان، ويزيد القوى العاملة، ويحسن الاقتصاد، وبالتالي يقوي

^{١٧} الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى، (٢٠١١/٢٢)، سنن الترمذي النكاح، باب ما جاء في التسوية بين الضرائر، رقم الحديث: ١٧١. وزارة الأوقاف، القاهرة، مصر.

^{١٨} نظرة إلى الرجل والمرأة في الإسلام، الدكتور احمد محمد الباليساني، ص٣٩. مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٥م

^{١٩} الجامع في فقه العلامة ابن باز (١٤٣١). تعدد الزوجات، حكمته، ضوابطه والرد على من ينكره، ص٩٠، ط١، المكتبة الإسلامية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

^{٢٠} سجستاني، ابو داود، سليمان بن اشعث (١٤١٤) سنن أبي داود، النكاح، بحث في النص، رقم الحديث: ٢٠٥٢.

الأمة الإسلامية، خاصة عند استثمار موارد الدولة بالشكل المطلوب من قبل أشخاص مؤهلين لذلك، لا سيما أن الله تعالى -تكفل برزق العباد.

إعفاف الناس: يجب على الرجل إذا أراد أن يعدد إخلاص نيته في هذا الزواج؛ إعفاف نفسه، وإعفاف المرأة التي يريد الزواج منها،^{٢١} لأن زيادة عدد النساء من علامات آخر الزمان كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فكان من رحمة الله تعالى -أن يتزوج الرجل أربع زوجات فيعقهن، وينفق عليهن، ويصونهن، فقد لا تجد كل امرأة رجل يكون لها وحدها، وتعود زيادة عدد النساء إلى الحروب، وإلى طبيعة الأعمال التي يقوم بها الرجال عادةً، حيث تجعلهم معرضون للموت والخطر أكثر من النساء؛ كالعامل بالمنجم، والبحور، والزراعة التي تجعلهم عرضةً للموت من لسع الأفاعي، وافتراس الحيوانات الوحشية، فإذا زاد عدد النساء على الرجال، مع منع التعدد، فلا تجد كثير من النساء أزواجاً يتكفلن بهن، ويقومون بإصلاح شؤونهن، فإن لم يتم الزواج والإحصان لهؤلاء النساء يخشى عليهن من كثرة الفساد.

مراعاة القوة الغريزية عند الرجل: إن المرأة تمرّ بفتراتٍ معينة يُمنع فيها الرجل من معاشرتها على التحريم للضرر الثابت طبيياً من الجماع في هذه الأحوال كالحيض، والنفاس الذي قد يستمر أربعين يوماً، ومن الرجال من تكون شهوته قوية، وقد لا تكفيه امرأة واحدة، ولو أفلنا الباب أمامها على التعدد لربما أصبح في مشقة شديدة، أو ربما فكر في أن يُشبع رغبته بوسائل مُحَرَّمة. وذكر الغزالي أن للزواج خمس فوائد (الولد، كسر الشهوة، تدبير المنزل، كثرة العشير، مجاهدة النفس بالقيام بشؤون الزوجات) وان الولد هو الاصل المقصود وله وضع الزواج، والمقصود بقاء النسل وأن لا يخلوا العالم عن جنس الإنس)^{٢٢}. وقال أيضاً: (والتوصل إلى الولد بالزواج يكون قرية من أربعة أوجه :

١. وافق محبة الله تعالى بالسعي في تحصيل الولد لإبقاء جنس الإنسان.
٢. طلب محبة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في تكثير من به مباهاته حيث قال (تناكحوا تناسلوا فاني مكاثركم الامم يوم القيامة)^{٢٣}.
٣. طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده.
٤. طلب الشفاعة بموت الولد الصغير إذا مات قبله.

وهذه الفوائد الخمس والقربات الأربع لا تشمل الرجال فقط وإنما تشمل النساء ايضاً، أما إذا حرمن من الزواج بسبب منع التعدد فإنهن يحرمن فضل هذه الآثار.

المطلب الثاني: الحكم الصحية والنفسية

إن الله سبحانه وتعالى عندما خلق الإنسان وخلق له عدة أجهزة في جسمه خلق لكل جهاز من أجهزته وظيفة يؤديها ولذة أو متعة يستمتع بها فجعل لذة الطعام هي الدافع الذي يدفع للأكل حتى يؤدي الجهاز الهضمي وظيفته ومتعة النظر إلى كل جميل هي التي تحرك جهاز الابصار، وكذلك حاسة البصر والسمع وهكذا كل الحواس والاجهزة في جسم الإنسان، ومنها الجهاز التناسلي الذي يوجد كثير من الاحاديث النبوية وكتب الفقه التي تحدثت عن نظرة الاسلام إلى الجماع بين الزوجين ولا يوجد في ذكر ذلك حرجاً دينياً ولا عيباً اخلاقياً ولا نقصاً اجتماعياً كما قد يفهم بعض الناس، ولم ير علماء الشريعة الاسلامية أي بأس في الحديث عن هذا الموضوع في اطار العلم والتعليم، فلا حياء في الدين أي تعلمه وتعليمه .

وغيره الجنس أرادها الله تعالى في الإنسان أن توظف في الطريق السوي السليم وهو الزواج الشرعي لتحفظ بقاء الإنسان وامتداد سلالة في الأرض ولتؤمن الاستقرار النفسي والإستمتاع بهذه النعمة، ولتجعل الجنسيتين حريصين على إنشاء الأسرة التي هي نواة المجتمع ويندفعان لتربية الأولاد وحمايتهم من المخاطر والشور و كما يروح عن نفسه وفيه سكن للزوجين قال تعالى: ﴿وَمِنْ

^{٢١} احياء علوم الدين، ابو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار المعارف للطباعة والنشر بيروت، خال من سنة الطبع، ج ٢، ص ٢٢.

^{٢٢} المصدر السابق.

^{٢٣} سنن النسائي، احمد بن شعيب ابو عبد الرحمن النسائي، (٢١٥ - ٣٠٢ هـ) مكتب المطبوعات الاسلامية حلب، ١٩٨٦ م، ط ٢، تحقيق عبد الفتاح ابو غدة : باب كراهية تزويج العقيم، ج ٦، ص ٦٥.

ءَايَتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴿سورة الروم: الآية ٢١﴾.

فهذه آية من آيات الفطرة الإلهية، وهي أقوى ما تعتمد عليه المرأة في ترك أبويها وأخوتها وسائر أهلها وترضى بالإتصال برجل غريب تكون زوجا له، ويكون زوجها لها تسكن إليه، ويسكن إليها ويكون بينهما من المودة، والرحمة أقوى من كل ما يكون بين ذوي القربى وهذا ميثاق فطري من أقوى الموائيق وأشدّها إحكاما. ولقد ذكر الدكتور يوسف حامد العالم في معنى المودة والرحمة فيقول: (إننا نعلم أن الرحمة تغاير المودة لفظا ومعنى، ووجود المعنيين في محيط الحياة الزوجية أمر ضروري لضمان المعاملة الحسنة، والمعاشرة الطيبة الذي يكون باعثهما المودة ودافعهما الرحمة وهذا هو المطلوب الأمثل)^{٢٤} ولقد قدم الله تعالى المودة على الرحمة لأن الإنسان يستطيع معاملة من يبادلّه المودة والمحبة بسهولة ويسرو المعاشية معه، ولكن لا يستطيع معاملة من يبادلّه البغض والكراهية إلا بشق الأنفس، ولذا إذا كان الرجل يعامل زوجته بناء على ما في قلبه من المودة والرحمة فإنه لا ينجح إلى الإضرار بها أو الإنتقام منها أو الكيد لها، مهما كانت الحالة وكذلك الزوجة. وهذا ما تبني عليه الحياة الزوجية، ولكن عندما تتعرض الحياة الزوجية إلى الشقاق وزعزعة الإستقرار الأسري يأتي هنا دور الرحمة التي لا بد منها في محيط الحياة الزوجية وألا تعرض البناء إلى الانهيار والدمار في أي لحظة تزول فيها المودة من القلوب، والرحمة تفوق المودة في الأهمية لأنها تبسط جناحها على العلاقة الزوجية في حالات الرضا والغضب، وفي حالات الشقاق والوثام، فإمسالك بمعروف أو تسريح بإحسان^{٢٥}.

ولقد اثبتت الدراسات الطبية الحديثة أن هناك فوائد صحية لممارسة الجماع بصورة شرعية سليمة تعمل على رفع مستوى الصحة والعافية لدى الإنسان البالغ ومن هذه الفوائد ما يأتي:

١. تخفيف التوتر: وجد الباحثون أن الجسم بعد الجماع الطبيعي يفرز هرمون يساعد على خفض ضغط الدم ومعدل نبض القلب ويخفض مستوى التوتر النفسي.
٢. تحسين صحة القلب: أكدت الدراسات الطبية أن تكرار ممارسة الجماع بين الزوجين يؤدي إلى خفض مقدار ضغط الدم، وأن ثمانين بالمائة من حالات الوفاة بالنوبة القلبية تحصل عند ممارسة الرجل الجماع مع غير الزوجة.
٣. حرق الطاقة: حيث أثبتت الدراسات الطبية أن الجماع يؤدي إلى حرق حوالي خمس وثمانون بالمائة من السعرات الحرارية في الجسم.
٤. احترام الذات: أشار الباحثون في السلوك الجنسي إن أحد أسباب قيام الإنسان بالجماع هو بحثه عما يرفع من شعوره باحترام الذات ويرفع مستوى الثقة بالنفس كما يؤدي إلى زيادة قوة أواصر الترابط بين الزوجين.
٥. تخفيف الألم وتحسين النوم: حيث ترتفع نسبة إفراز الهرمون الذي يساعد في سهولة الدخول في النوم.
٦. تنشيط مناعة الجسم: لاحظت الدراسات العلمية أن ممارسة الجماع تؤدي إلى رفع مستوى الأجسام المضادة وهي التي تحمي الجسم من نوبات نزلات البرد وغيرها من الإلتهابات الميكروبية.
٧. الوقاية من سرطان البروستات: أكد الباحثون أنهم قد لاحظوا أن الزواج في مرحلة الشباب من العمر يقلل من احتمالات الإصابة بسرطان البروستاتا عند الكبر.^{٢٦}

وقد ذكر علماء الإسلام أن تعدد الزوجات من محاسن الشريعة الإسلامية، ومن رعايتها لمصالح المجتمع وعلاج مشكلاته، وقد تنبه بعض أعداء الإسلام لهذا الأمر، واعترفوا بحسن ما جاءت به الشريعة في هذه المسألة، رغم عدوانهم لها إقراراً بالحق واضطراباً للاعتراف به، فمن ذلك ما نقله صاحب المنار في الجزء الرابع من تفسيره صفحة (٣٦٠) عن جريدة (لندن ثروت) بقلم بعض الكتابات ما ترجمته ملخصاً: (لقد كثرت الشاردات من نباتنا، وعم البلاء وقل الباحثون عن أسباب ذلك، وإذ كنت امرأة، تراني أنظر إلى هاتيك البنات وقلبي يتقطع شفقة عليهن وحزناً، وماذا عسى يفيدهن بئي وحزني وتفجعي وإن شاركني فيه الناس جميعاً، إذ لا فائدة إلا في العمل بما ينفع هذه الحالة الرجسة، ولله در العالم (توس) فإنه رأى الداء ووصف له الدواء الكافل للشفاء، وهو الإباحة للرجل التزوج بأكثر من واحدة، وبهذه الوسطة يزول البلاء لا محالة، وتصبح نباتنا ربات بيوت، فالبلاء كل البلاء في إجبار الرجل الأوروبي

^{٢٤} المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، الدكتور يوسف حامد العالم، الدار العالمية للكتاب الاسلامي، ط٢، ١٩٩٤م، ص٤١٢.

^{٢٥} المصدر السابق، ص٤١٣.

^{٢٦} 2019/03/22 <https://arabicpost.net> فوائد-ممارسة-الجنس

على الاكتفاء بإمرأة واحدة، فهذا التحديد هو الذي جعل بناتنا شوارد، وقذف بهن إلى إلتماس أعمال الرجل، ولا بد من تفاقم الشر إذا لم يبح للرجل التزوج بأكثر من واحدة، أي ظن وحرص يحيط بعدد الرجال المتزوجين الذين لهم أولاد غير شرعيين، أصبحوا كلا وعالة على المجتمع الإنساني، فلو كان تعدد الزوجات مباحا لما حاق بأولئك الأولاد وأمهاتهم ما هم فيه من العذاب والهوان، ولسلم عرضهن وعرض أولادهن، فإن مزاحمة المرأة للرجل ستحل بنا الدمار، ألم تروا أن حال خلقها تنادي بأن عليها ما ليس على الرجل، وعليه ما ليس عليها، وبإباحة تعدد الزوجات تصبح كل امرأة ربة بيت وأم أولاد شرعيين).

أكدت دراسة بريطانية أن تعدد الزوجات يطيل من عمر الرجل بنسبة تصل إلى ١٢ % أكثر من أقرانه غير المحدثين، كما يؤدي إلى سعادته، وتحسن أحواله المهنية والمادية.

وأفادت الدراسة التي أجراها باحثون من جامعة شيفيلد البريطانية أن الزواج بإمرأة ثانية يمنح الرجل ثقة في النفس وراحة أكبر، الأمر الذي يمكنه من تحقيق كل مشاريعه وأحلامه. وأشار الباحثون إلى أن التعدد قد يكون سر الحياة السعيدة والعمر الطويل، كما يعود بالنفع على الزوجة الأولى، وذلك بالإطلاع على إحصاءات أعدتها منظمة الصحة العالمية حول البلدان التي تسمح بتعدد الزوجات والنتائج الإيجابية لذلك.^{٢٧} و مما قدّمناه تبين أن لمشروعية تعدد الزوجات في الإسلام أحكام وحكم كثيرة جدا تشمل النساء و الرجال، يعلمها من علمها وجهلها من جهلها. والواجب على النساء الصبر على الجارة والضرة، يجب على المرأة التي تؤمن بالله واليوم الآخر أن تصبر وأن تعلم أن هذا حق للزوج، وأنه لا يجوز لها فعل ما لا ينبغي عند وجود زوجة ثانية -ما دام يعدل ويؤدي الحق -فعلها أن تصبر، ولا يجوز لها أن تنفر أو تطالب بالطلاق، هذا لا يجوز لها ما دام الزوج قد أدى الحق الذي عليه، قد قسم يعدل، وأنفق يعدل، فليس لها حق أن تنازع أو تطالب بالفراق أو تؤذي حتى يفارق، ينبغي أن توجه وتعلم وترشد وتتزوج بما ينبغي حتى تكون على بصيرة بشرع الله في هذا الأمر.^{٢٨}

الخاتمة:

بعد الوصول بعون الله وتوفيقه إلى نهاية هذا البحث المتواضع نلخص البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات يمكن إيجازها بما يأتي :

١. إن الشريعة الإسلامية أباحة التعدد بنصوص من الكتاب المجيد والسنة النبوية المشرفة بشرط العدل بين الزوجات ، وحددته بأربع نساء فقط ، والإقتصار على واحدة في حالة الخوف من عدم العدل .
٢. جميع الشرائع السماوية تسمح بتعدد الزوجات.
٣. إن للزواج بصورة عامة ولتعدد بصورة خاصة آثار دينية و أخلاقية و صحية و نفسية و إقتصادية و إجتماعية تعود بنفعها على الفرد والمجتمع.
٤. التعدد سبب لتكثير الأمة ، ومعلوم أنه لا تحصل الكثرة إلا بالزواج .
٥. تبين من خلال الإحصائيات أن عدد النساء أكثر من الرجال و أن الرجال عرضة للحوادث التي قد تؤدي بحياتهم ، لأنهم يعملون في المهن الشاقة .
٦. من الرجال من يكون قوي الشهوة، ولا تكفيه امرأة واحدة و كذلك قد تكون الزوجة عقيمة أو لا تفي بحاجة الزوج، لذا فإن أفضل حل هو الزواج الثاني.

المقترحات:

على أولياء الأمور من مسؤولين حكوميين ورجال دين و المجتمع كل من موقعه أن يساهموا في نشر الوعي والثقافة الإسلامية، ولا يعقدوا أمور الزواج وتعدد الزوجات ، و أن يجنحوا إلى تطبيق الشريعة الإسلامية السهلة السمحة لتجنب المفاصل التي تنجم عن وسائل الإثارة المنتشرة في الوقت الحاضر.

^{٢٧} NewScientist. 7 Oct 2019 05:41:51 GMT نقله عنه.

^{٢٨} <https://binbaz.org.sa/fatwas/2480>

المراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أولاً: الكتب:

١. ابن أثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦ هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ.
٢. أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، (١٩٩٤) الفصول في الأصول، الطبعة الثانية، الكويت: وزارة الأوقاف الكويتية.
٣. الأندلسي، أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، (ت: ٧٥٤).
٤. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، (ت: ٢٥٤) صحيح البخاري، دار ابن كثير - دمشق، ١٤٢٣.
٥. البيهقي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (ت: ٥١٦) معالم التنزيل (تفسير البيهقي)، رياض، دارالطبعة للنشر والتوزيع، ١٤٠٩.
٦. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (ت: ٦٨٥ هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ١٤١٨.
٧. الجوزية، شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن ابي بكر ابن قيم، (ت: ٧٥١) الطب النبوي، قاهره: مكتبة الصفا، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.
٨. حافظ، ابوالحسن بن عمر، (٣٨٥) سنن الدارقطني، تحقيق عبد الله هاشم يمان المدني طبع اول، القاهرة: دارالمحاسن، ١٣٨٦.
٩. الحصين، أحمد بن عبد العزيز، (١٩٩٨) المرأة المسلمة أمام التحديات، دار المعراج الدولية، الرياض، ط ١.
١٠. درويش، محمد فهم، (٢٠٠٨) الجرائم الجنسية، مطبعة دار داود للطباعة، ط ٢.
١١. رازي، محمد بن عمر بن حسين بن علي طبرستاني، (٦٠٦) تفسير الكبير - مفاتيح الغيب - دارالفكر، ١٤٠١.
١٢. الزحيلي، وهبه بن مصطفى، (٢٠١٥ م) الفقه الإسلامي وأدلته، دارالفكر، سورية، دمشق. ١٩٩٧.
١٣. سجستاني، ابو داود، سليمان بن أشعث، (١٩٩٤) سنن أبي داود، بيروت: دار الفكر
١٤. الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي (ت: ٢٠٤ هـ) الأم، بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٠.
١٥. شوكاني، محمد بن علي بن محمد، (ت: ١٢٥٠ هـ) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار. دار الحديث، مصر، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣.
١٦. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت: ٣١٠) جامع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٧. العالم، يوسف حامد، (١٩٩٤) المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، الدار العالمية للكتاب الاسلامي، ط ٢.
١٨. عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري، (ت: ٢٠٠٣) الفقه على المذاهب الأربعة (الطبعة ٢)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٩. عسقلاني، احمد بن علي بن محمد بن حجر، (٨٥٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ.
٢٠. الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد، (ت: ٥٠٥ هـ) احياء علوم الدين، دار المعارف للطباعة والنشر بيروت، ٢٠٤ م.
٢١. الفيومي، أحمد بن محمد، (ت: ٧٧٠ هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دارالمعارف القاهرة، ب.ت.
٢٢. قرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت: ٦٧١ هـ) الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية - القاهرة، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
٢٣. القزويني، ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه، (٣٩٥ هـ)، سنن بن ماجه، النسخة الكترونية قاهره: جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.
٢٤. قصير، فدى عبد الرزاق، (١٩٩٩) المرأة المسلمة بين الشريعة الإسلامية والأضاليل الغربية، بيروت، مؤسسة الريان للنشر والتوزيع.
٢٥. ابن كثير، ابولفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر، (ت: ٧٧٤) تفسير القرآن العظيم، ط: ١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ١٤٢١.
٢٦. المطيري، فيحان بن سالى بن عتيق، (١٤١١ هـ) إتحاف الخلان بحقوق الزوجين في الإسلام، رياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع.
٢٧. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن قمي النيسابوري، (١٩٩٦) غرائب القرآن و رغائب الفرقان، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ثانياً: كتب اللغة والمعاجم:

١. آبادي، الفيروز، (١٩٨٧) القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثانية.
٢. الأصفهاني، حسين بن محمد، الراغب، (١٤١٢هـ) المفردات في غريب القرآن، (ت: ٢٠٠٥هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى.
٣. جمال الدين، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، (١٨٨٢) لسان العرب، دار صادر بيروت، ط. الأولى.
٤. الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسن، (٣٩٥) معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط. الأولى، ١٩٩٩ م.
٥. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، زين الدين أبو عبد الله، (٦٦٦هـ) مختار الصحاح، عنيت بضبطه وتصحيحه سميرة خلف الموالي، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت لبنان [بدون بيانات].
٦. مجمع اللغة العربية، (١٩٩٤) المعجم الوسيط، وزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

١. موضوع اكبر موقع عربي بالعالم = <https://webcache.googleusercontent.com/search>
٢. حكم تعدد الزوجات والحكمة منه. (٢٩-٤-٢٠٠٢). www.islamqa.info.
٣. محمود الدوسري (١-٨-٢٠١٨)، "حكمة مشروعية تعدد الزوجات www.alukah.net
٤. قضية تعدد الزوجات بأعين الأمم المعاصرة، (٣-٤-٢٠١٩). www.saaaid.net.
٥. [NewScietist. 7 Oct 2019 05:41:51 GMT](https://www.newscietist.com/7-Oct-2019-05:41:51-GMT)
٦. <https://binbaz.org.sa/fatwas/2480>

The Rule of Polygamy in Islam and Medicine

Prof. Sayed Aqa says, Prof. Ab.khaliq Mesbah, Prof. Oniba Saiqal, prof. Dr. Lutfullah Ariapoor,

Prof Dr Ab.Rahim Ghafari & Prof.Dr Saniullah Zalmai

Departments of Islamic Culture, Physiology and Anatomy, Kabul University of Medical Sciences

sayes1975@gmail.com

Received Date: 28/10/2019

Accepted Date: 2/12/2019

Abstract. Islam allows polygamy and permits men, under specific circumstances, to have at most four wives at any given time. But provided that; he was able to be fair to them, and if he was unable to do so, he cannot use this permission. This Islamic rules don't detract woman's rights but in contrast; Polygamy is a protection of families and children from dissociation and prevents parents from separation from their children. In addition, polygamy prevents society from lewdness and rascality that besides other troubles may spread diseases that is seen in societies where principle of polygamy is not allowed.

Keywords: *polygamy; Hekmat (Wisdom); Islam*

References:

- [1] Al'alm. Ywsf Hāmd, Almqāṣd Al'amh Llshry'h Alaslamy, Aldar Al'almyh Llkab Alaslamy ,T2, (1994)
- [2] 'bd Alrhm̄n Bn Mh̄md 'wd Aljzyry, (T: 2003), Alfqh 'la Almdh̄hb Alarb'h (Altb' 2), Byrwt: Dar Alktb Al'Imy, (1424h - 2003 M).
- [3] 'sq̄lany. Aḥmd Bn 'ly Bn Mh̄mdabn Hjr, (852) Fth Albary Shrh Shyh Albkhary. Dar Alm'rfh- Byrwt, (1379h).
- [4] Abady. Alfyrwz, Alqamws Almhyt, Mwss' Alrsalh, Byrwt, T. Althanyh, (1987)
- [5] Aḥmd Bn 'ly Abw Bkr Alrazy Aljşaş Alhnyf, Alfşwl Fy Alaşwl, Altb'h Althanyh, Alkwy: Wzar' Alawqaf Alkwytyh, (1994)
- [6] Alāndlsy. Athyr Aldyn Abw Hyān Mh̄md Bn Ywsf Bn 'ly Bn Ywsf, (T754).
- [7] Alāsfhany. Hsyn Bn Mh̄md, Alraghb, Almfrdat Fy Ghryb Alqrān, (T:502h) Almḥqq: Şfwan 'dnan Aldawdy, Alnaşh: Dar Alqlm, Aldar Alshamyh - Dmshq Byrwt Altb'h: Alawly - (1412h).
- [8] Abn Athyr. Mjd Aldyn Abw Als'adat Almbark Bn Mh̄md Abn 'bd Alkrym Alshybany Aljzy (T: 606h), Alnhayh Fy Ghryb Alhdyth Walat̄h, Alnaşh: Almk̄tbh Al'Imy - Byrwt, (1399h).
- [9] Albghwy. Abw Mh̄md Alhsyn Bn Ms'wd, (T: 516) M'alm Altnzyl (Tfsyr Albghwy), Ryāḍ, Daral̄tybh Llsh̄r Wal̄twzy', (1409h).
- [10] Albkhary. Mh̄md Bn Asma'yyl Bn Abrahym, (T: 254) Shyh Albkhary, Dar Abn Kthyr- Dmshq, (1423h).
- [11] Albydawwy. Naşr Aldyn Abw S'yd 'bd Allh Bn 'mr Bn Mh̄md Alshyrazy Albydawwy, (T: 685h) Almḥqq: Mh̄md 'bd Alrhm̄n Almr'shly, Dar Ahya' Altrath Al'rby- Byrwt, T: 1. (1418h).

- [12] Drwys̄. M̄hmd Fhym, Aljrāym Aljnsyh, M̄tb'ī Dar Dawwd Ll̄tba'h , T2 ,(2008)
- [13] Alfywmy, Āhmd Bn M̄hmd,(T: 770 H) Ālms̄bah Ālmnyrfy Ghryb Ālshrh Ālkbyr, Darālm'arf Ālqahrh, B,T.
- [14] Alghzaly. Ābw Ḥamd M̄hmd Bn M̄hmd,(T: 505h) Āhya' 'lwm Āldyn, Dar Ālm'arf Ll̄tba'h Wālnsh̄r Byrwt,(2004 M).
- [15] Ḥafz. Ābwāḥsn Bn 'mr,(385) Snn Āldarq̄ny, Th̄qyq 'bdallh Ḥashm Yman Ālmdny Tb' Āwl, Ālqahrh: Darālm̄hasn,(1386h).
- [16] Āḥsyn, Āhmdbn 'bdal'zyz, Ālmr̄ah Ālmslmh Āmam Ālthdyat, Dar Ālm'raj Āldwlyh, Ālyad, T 100, (1998)
- [17] Jmal Āldyn. M̄hmd Bn Mkrm Bn Mnzwr ĀḷFryqy Ālms̄ry, Lsan Āl'rb, Dar Ṣadr Byrwt, T. Āḷāwla, (1882)
- [18] Āljwzyh. Sh̄ms Āldyn Ābw'bdallh M̄hmd Ābn Āby Bkr Ābn Qym, (T:751) Āltb Ālnbwy, Qahrh: M̄ktbī Ālṣfa, Āltb'h Āḷāwla,(1424h).
- [19] Ābn K̄thyr, Ābwlfda' 'maḍāldyn Āsma'yī Bn 'mr, (T 774) Tfsyralqr̄an Āl'zym, T: 1, Ālfarwq ĀlhdyThyī Ll̄tba'h Wālnsh̄r, Ālqahrh, Jmhwryh M̄sr Āl'rbyh,(1421h).
- [20] Ālmt̄yry. Fyhan Bn Saly Bn 'tyq, Āthaf Ālkhlan Bh̄qwq Ālzwjyn Fy ĀḷS̄lam, Ryad, Dar Āl'āsmh Ll̄nsh̄r Wāltwzy', (1411h)
- [21] Ālnysābwry. N̄zam Āldyn Āḥsn Bn M̄hmd Bn Qmy Ālnysābwry, Gh̄rayb Ālqr̄an Wrghayb Ālfr̄an, Darāḷktb Āl'imyh, Byrwt, Lbnan, (1996)
- [22] Qrt̄by. Ābw 'bd Āllh M̄hmd Bn Āhmd Bn Āby Bkr Bn Fr̄h Ālāns̄ary Ālkhzryj Sh̄ms Āldyn Ālqr̄tby, (T: 671h) Āljam' Lāḥkam Ālqr̄an, Dar Ālktb Ālms̄ryh – Ālqahrh,(1384h.1964m).
- [23] Q̄sy. Fdy 'bd Ālr̄zaq, Ālmr̄ah Ālmslmh Byn Ālsh̄ry'h Āḷas̄lamyḥ Wāḷādalyī Ālgh̄rbyh, Byrwt, M̄wssī Ālyan Ll̄nsh̄r Wāltwzy', (1999)
- [24] Ālqzwyny. Ābw'bdallh M̄hmd Bn Yzyd Bn Majh,(395 H), Snn Bn Majh, Ālnsk̄h al̄ktrwnyḥ Qahrh: Jmhwryī M̄sr Āl'rbyh, Wzart Āḷāwqaf , Ālmjls Āḷā'ly Ll̄sh̄ywn Āḷas̄lamyḥ. (1414h).
- [25] Ālr̄azy. Āhmd Bn Fars Bn Zkrya, Ābw Āḥsn, (395) M'jm Mqayys Āllgh̄h, Wd' Ḥwash̄yḥ: Ābrāhym Sh̄ms Āldyn, Dar Ālktb Āl'imyh Byrwt, T. Āḷāwla, (1999m).
- [26] Ālr̄azy. M̄hmd Bn Āby Bkr Bn 'bd Ālqadr Ālhnfy, Zyn Āldyn Ābw 'bd Āllh, (666h) Mk̄htar Ālsh̄ah, 'nyt B̄db̄th Wt̄sh̄yḥh Smyra Kh̄lf Ālmwāly, Ālmrkz Āl'rby Ll̄th̄qafh Wāḷ'lw, Byrwt Lbnan (Bdwn Byanat)
- [27] R̄azy. M̄hmd Bn 'mr Bn Ḥsyn Bn 'ly T̄brst̄any,(606)Tfsyral̄k̄byr-Mfat̄yḤ Ālgh̄yB- Darāḷfkr,(1401).
- [28] S̄jst̄any. Ābw Dawd, Slyman Bn Āsh'th Snn Āby Dawd, Byrwt: Dar Āḷfkr, (1414h)
- [29] Ālsh̄afy Ābw 'bd Āllh M̄hmd Bn Ādrys Bn Āl'bas Bn 'thman Bn Sh̄af Bn 'bd Ālmt̄lb Bn 'bd Mnaf Ālmt̄lby Ālqr̄sh̄y (T: 204h) , Āḷam, Byrwt: Dar Ālm'r̄fh, (1990).
- [30] Sh̄wk̄any. M̄hmd Bn 'ly Bn M̄hmd,(T: 1250h) Nyl Āḷāwt̄arsh̄rh Mntqy Ālākh̄bar. Dar Ālhdyth, M̄sr, (1413h – 1993).
- [31] Ālt̄bry. Ābw J'fr M̄hmd Bn Jryr,(T: 310) Ām' Ālbyan Fy Tfsyralqr̄an, M̄wssī Ālrs̄alh, ByRwt, (1420h - 2000 M).
- [32] Ālzh̄yly. Whbh Bn M̄ṣṭfa, (2015 M) Āḷfqh Āḷas̄lamy Wādlth, Darāḷfkr, Syrya, Dmsh̄q. (1997).